الابتلاء بالسراء والابتلاء بالضراء

فنقول: نحن في هذه البلاد -والحمد لله- لا نُحِسُّ بشيء من هذا الابتلاء، لا نحس بالجوع ولا بالخوف الذي حصل للصحابة { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ } أين الجوع منا؟ وأين الخوف الذي كانوا يخافونه على أبدانهم، وأديانهم، وأموالهم، وأولادهم، وحرماتهم؟ قد أَمَّنَنَا الله تعالى، ونخشى أن يكون هذا من الابتلاء في ديننا، فإن الله سبحانه وتعالى يبتلي بالخير ، يبتلي بالمال، ويبتلي بالأمن، ويبتلي . ومع ذلك قد يبتلي أيضا بالضراء ونحوها، ويقول تعالى ونبلوكم بالسراء والضراء، ويقول نبلوكم بالخير والشر، وقال الله تعالى عن سليمان { هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ } وقال الله تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } . فهذا الذي نحن فيه من الأمن والرخاء، وهذا الذي نحن فيه من سعة العيش، ومن سعة المال، ومن الصحة، ومن الأمن ونحو ذلك.. لا شك أنه لا يَدُلُّ على كرامتنا، ولا يدل على أحقيتنا لذلك، ولكن يدل على الابتلاء { لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } { وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ } .